

سر صناعة الإعراب

فإن قيل فما تنكر أن تكون النون هي الأصل والهمزة بدل منها بدلالة قلبهم النون في طربان وإنسان ياء في طرابي وأناسي فكما قلبت هنا ياء كذلك قلبت نون فعلان همزة في فعلاء وما الفرق بينك وبين من عكس الأمر عليك كما ذكرناه .

فالجواب أن الذي قدمناه من قولهم في صنعاء وبهراء صنعاني وبهراني دلالة قاطعة على أن النون هي البديل من الهمزة لا أن الهمزة بدل من النون وإذا كان الأمر كذلك فالنون أيضا في إنسان وطربان بدل من الهمزة لقولهم طرابي وأناسي كقولهم صلافي وخباري .
فإن قلت فإن إنسانا فعلان وطربان فعلان وليس فيهما فعلان وأنت قد قدمت من قولك أن النون في فعلان بدل ولم تذكر فعلان ولا فعلان .

فالجواب أن الأصل كما تقدم لفعالن بالمشابهة التي ذكرناها بينه وبين فعلاء فأما فعلان وفعالن فإنما شهما بفعالن للزيادة التي في أواخرهما ومشابهتها للزيادة التي في آخر فعالن فحملا في البديل على فعلان كما شهما أيضا به وجميع بابهما مما في آخره ألف ونون وليس على وزن فعلان أو كان على فعلان وليست له فعلى في ترك صرف الجميع معرفة وذلك نحو عثمان وغطفان وزعفران وكيدبان وحمدان وسعدان فكما ألحقت هذه الأشياء بسكران